الإبدال الصرفِيّ الصوتِيّ في صيغة (افتعل) في مجمع البيان دراسة في منهج الصرف العربي

أ.م.د. نسرين عبد الله شنوف العلواني
كلية التربية للبنات / جامعة الكوفة
مجلة اللغة العربية وآدابها – العدد (9)

ملخص :

يهدف هذا البحث إلى إقامة دراسة صرفية صوتية في صيغة (افتعل) في الشواهد القرآنية التي وردت في تفسير (مجمع البيان في تفسير القرآن) للشيخ الطبرسي ، لأن هذا الموضوع لم ينل حظه الوافر في الدراسات الصرفية العربية القديمة على حدّ علمي ، فضلا عن أنه لم يفرد بعنوان خاص له في الدراسات الصوتية الحديثة وإنما وردت مسائله مبثوثة في موضوع التماثل الصوتي الذي ضم الإبدال الصوتي (اللغوي) والإبدال الصرفيّ الصوتيّ الشائع وغير الشائع ، مما حدا بالباحثة إلى إعادة دراسة هذا الموضوع ووضع خطة جديدة له في ضوء ما توصل إليه علم الأصوات الحديث في مختبراته المتطورة ، فجاءت خطة دراسة هذه الصيغة على ثلاثة مباحث ضمها هذا البحث المتواضع .

Abstract:

This research aims at having a modern morphological study in the form of Ifta'el in the term of the Quranic examples that came in Majme'a al-Bayan fi Tafseer al-Quran for al-Sheikh al-Tabrasi because the subject of this form is a morphological subject "nd that it did not get its due of the ancient Arabic morphological studies, in addition, there was no special title for it in the modern morphological studies, rather there were scattered questions about assimilation which includes the phonetic substitutes and regular and irregular morphological substitutes which motivates the researcher to restudy this subject to put a new plan in the term of what the modern phonetics conclude, so the study plan consists of three topics.

المقدمة

تزاد الهمزة والتاء في لغة العرب على بناء (فَعَلَ) لبناء صيغة (افتعل) ، قال سيبويه (ت180هـ) : (وتلحق التاءُ ثانية ويسكن أوّل الحرف فتلزمها ألفُ الوصل في الابتداء ، وتكون على (افْتَعَلَ) يَفْتَعِل، وفي جميع ما صُرِّفت فيه انْفَعَلَ . ولا تَلحق التاء ثانية والذي قبلها من نفس الحرف إلاّ في (افْتَعَلَ))[1] وتفيد صيغة افتعل دلالات كثيرة يحددها السياق الذي تقع فيه ، ووجد الصرفيون العرب الأقدمون أن الفاء أو التاء في غير موضعها من هذه الصيغة كالتاء في (اتَّعد)، والطاء في (اضطرب) ، والدال في (ازدهر) لذلك حكموا بإبدال فائها أو تائها بأحرف أُخر . ولكن دراستهم لم تنل حظها الوافر في موضوع مخصص لها في كتبهم وإنما بحثوه في أبواب متناثرة فجاء موزعاً في كتب الإبدال عند اللغويين ، وفي موضوعات الإبدال والإدغام واللهجات في مؤلفات النحويين الذين اهتموا بمباحث الإبدال عامة وبالإبدال في مادة الافتعال خاصة لأنه شائع فيها ويبحث في فائها وتائها ، ودرسه اللغويون المحدثون في باب التماثل الصوتي أو المماثلة الصوتية وغيرها من المصطلحات الحديثة التي أطلقوها على هذا المبحث الذي عدوه صوتياً ، أن الإبدال في صيغة (افتعل) في فائها وتائها موضوع صرفيّ صوتيّ يدخل في باب التغيير الصرفيّ الصوتيّ الذي يعرض للكلمة العربية عندما تتجاور فيها الأصوات في داخل الصيغة الواحدة أو الكلمة ، ويؤثر بعضها في بعض بحسب القوانين الصوتية إذ توجد لكل صوت صفة خاصة به ومخرج معينين فعند تجاور تلك الأصوات في الكلمة الواحدة يؤثر بعضها في بعض لاختلاف صفاتها أو مخارجها أو اتفاقهما في المخرج أو تطابقها فيه ، وغيرها من العوامل الأُخر مما يؤدي إلى الإبدال في أحد تلك الأصوات للتخلص من الثقل الحاصل في النطق بها مجتمعة لعلة صرفية صوتية فهو تغيير (صرفيّ صوتيّ) ، وهو شائع في صيغة (افتعل) في فائها وتائها لأنه يحدث في الأحرف الأصول والزوائد لضرورة صرفية صوتية هي الثقل لذا ارتأت الباحثة أن تطلق على هذا الإبدال مصطلح (الإبدال الصرفيّ الصوتيّ) . الذي يعنى به إقامة صوت مقام صوت آخر بالإبدال أو الحذف والتعويض ضرورة أو استحسانا ، ويحدث في الأحرف الأصول والزوائد ، وهو من الإبدال الشائع في صيغة (افتعل) ومشتقاتها ، ويشترط لحصوله أن يكون المبدل والمبدل منه صحيحان لأنه لا يكون الإبدال بين الصحيح والمعتل لأنه لا يكون الإبدال إبدالا إلّا لما

تتقارب مخارجه فلا يجوز القول بإبدال (الواو) أو (الياء) في فاء صيغة افتعل من التاء وإنما يقال بأنهما حذفا وعوض عنهما بالتاء النبرية . كما أنه لا يجوز القول بأن الهمزة حرف معتل ، لأنها صوت انفجاري مهموس صامت صحيح وليس معتلاً كما تصور اللغويون الأقدمون وبحسب هذه الحقائق الصوتية التي تجلت في أثناء البحث التي توصل إليها علم الأصوات الحديث في العصر الحاضر بفضل الدراسات المعملية الحديثة في مختبرات الصوت ارتأت الباحثة أن تكون خطة دراسة الإبدال الصرفيّ الصوتيّ في صيغة افتعل في الصيغ القرآنية التي درستها في تفسير مجمع البيان في تفسير القرآن للشيخ الطبرسي (من علماء الإمامية في القرن السادس الهجري) بحسب خطة علمية حديثة لدراسة هذه الصيغة قائمة على مقدمة وثلاثة مباحث درست في المبحث الأول الإبدال الصرفيّ الصوتيّ في فاء صيغة (افتعل) بين الحرفين الصحيحين (الهمزة والتاء) ، ودرست في المبحث الثاني الحذف الصرفيّ الصوتيّ في فاء صيغة (افتعل) (الواو أو الياء) والتعويض عنهما بتاء نبرية ودرست في المبحث الثالث الإبدال الصرفيّ الصوتيّ في فاء صيغة افتعل بين الحرفين الصحيحين (الدال و التاء) ، وختمت البحث بثبتي الهوامش والمصادر . ولابد من التنويه إلى أن الباحثة وجدت أنه لا يمكن السير على خطة اللغويين والنحويين الاقدمين في تقسيم الإبدال على وفق النوعين اللذين ذكروهما له ، وهما : 1) الإبدال لغير الإدغام 2) الإبدال للإدغام ؛ لأن هذه الخطة سوف تؤدي إلى تكرار ذكر الصيغ والأمثلة نفسها في المبحثين المذكورين لوقوع الإدغام في تلك الصيغ مما يؤدي إلى التكرار والتداخل ، لذلك عرضت هذين النوعين في أثناء المباحث الثلاثة المذكورة آنفا . ولم تستطع الباحثة إبقاء التمهيد الذي تناول مفهوم الإبدال وأقسامه ومنهج تحليله في التراث واللسانيات العربية الحديثة في هذا البحث لكثرة صفحاته .

المبحث الأول

الإبدال الصرفيّ الصوتيّ في فاء صيغة (افتعل)

بين الحرفين الصحيحين (الهمزة والتاء)

أشار الطبرسي إلى مجيء شواهد قرآنية وقع فيها الإبدال في فاء صيغة (افْتَعَل) بين (الهمزة والتاء) ، وذلك في مهموز الفاء (أخذ) إذ ذهب إلى أن (الاتخاذ) هو (افتعال) من (الأخذ) أبدلت فيه الهمزة تاء وأدغمت في تاء الافتعال وذلك في تفسير آيتين كريمتين الأولى قوله تعالى ((**لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاءَ**))[2] . إذ قال :(الاتخاذ هو الاعتماد على الشيء لإعداده لأمره وهو (افتعال) من (الأخذ) وأصله :(اءتخاذ) ، فأبدلت الهمزة تاء وأدغمت في التاء التي بعدها ومثله (الاتعاد) من (الوعد))[3]. والثانية قوله عز وجلّ :((**إِنَّهُمُ اتَّخَذُوا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ اللَّهِ**))[4].إذ قال :(والاتخاذ افتعال من (الأخذ) بمعنى إعداد الشيء لأمر من الأمور)[5]. ولكنه ذهب مذهباً مغايراً لمذهبه هذا في تفسير قوله تعالى : ((**ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ مِنْ بَعْدِهِ**))[6]. إذ قال :(واتخذ افتعل وفعلت فيه تخذت ، قال[7]:

وَقَدَ تَخِذَتْ رِجْلِي إلى جَنْبِ غَرْزِها

نِسيفاً كأفحُوصِ القَطَاةِ المُطَرَّقِ

قال أبو علي الفارسي (ت377هـ) :(وليس (اتخذت) من (أخذت) لأن الهمزة لا تبدل من التاء ولا تبدل منها التاء)[8]. لقد نص السيوطي (ت 911هـ) على أن أهل الحجاز يقولون : تخذت ووخذتُ وتميم تقول :اتخذت [9] . بمعنى أن (اتّخذت) مأخوذة من (تخذت) و (وخذت) عند أهل الحجاز وذلك على حدّ سواء ، أما عند تميم فهو من (أخذت) لأنهم لا يقولون (تخذت) و(وخذت). وينبغي ذكر ثلاثة آراء لعلماء اللغة العرب الأقدمين في أصل (اتَّخذ) بتشديد التاء ، فضلا عن آراء المحدثين فيه ، أما آراء الأقدمين فهي :

الأول : إن أصل (اِأتخذ) على وزن (افتعل) هو (أخذ) مهموز الفاء أبدلوا فيه الهمزه الثانية ، لأنه ليس من كلام العرب اجتماع همزتين محققتين متتاليتين في كلمة واحدة ، قال سيبويه: (فليس من كلام العرب أن تلتقي همزتان فَتُحقّقا)[10] . وقال :(واعلم أن الهمزتين إذا

التقتا في كلمة واحدة لم يكن بُدٌّ من بدل الآخرة ولا تخفف لأنهما إذا كانتا من حرف واحد لزم التقاءُ الهمزتين الحرفَ[11] . ولكنهم استبعدوا قلب الهمزة تاء لذا تصوروا حصول مراحل خيالية لصيغة (اِتَّخَذَ) بتشديد التاء ، هي :

1- قلب الهمزة الثانية ياء لانكسار ما قبلها فصارت (اِيتخذ)

2- قلب الياء تاء .

3- اِدغام التاء في تاء بناء (افتعل) فصارت مشدده على (اتّخذ) ، قال الخليل (ت 175 هـ) :(أخذ : الأخْذُ : التَّناولُ . ويقال : الاتِّخاذ من تَخِذَ ، يَتْخَذُ تَخَذاً ، وتَخِذْتُ مالاً أي كَسَبْتُه أُلزِمتِ التاءُ كأنَّها أصليةٌ والأَصلُ من الأخذ إن شاء الله تعالى وفي القرآن (لَتَخِذْتُ عَلَيْهِ أَجْرًا)[12])[13].

الثاني : إن أصل (اِتتخذ) على وزن (افتعل) هو (تَخِذَ) يَتْخَذُ لغه فالتاء فاء الكلمه أدغمت في تاء بناء (افتعل) فصار (اتَّخذ) بتشديد التاء [14]. قال أبو جعفر النحاس (ت 338هـ) (يقال : تَخِذَ ، يَتْخَذُ ، واتَّخَذَ افتعل منه)[15] . وقال ابن جني :(فأما قولهم : (اتخذت) فليست تاؤه بدلاً من شيء بل هي فاء أصليه بمنزلة اتبعت من تبع يدل على ذلك ما أنشده الأصمعي:[16]

وَقَدَ تَخِذَتْ رِجْلِي إلى جَنْبِ غَرْزِها

نسيقاً كأفحُوصِ القَطَاةِ المُطَرَّقِ

وعليه قول الله سبحانه :((**قَالَ لَوْ شِئْتَ لَتَخِذْتُ عَلَيْهِ أَجْرًا**))[17] ، فكما أن تجه ليست

من لفظ الوجه كذلك ليست (تخذت) من لفظ (الأخذ)[18].

الثالث : إن أصله (اِوتَخذ) على وزن (افتعل) كاتَّصل هو (وخذ) المثال الواوي لأن الهمزة عندهم لا تقلب تاء ، قال الرضي الاسترابادي (ت686هـ):(قال بعض النحاة : أصل (أَخَذَ) (وَخَذَ) بدلالة (اتَّخَذَ) كاتَّصل)[19].

وأما الدارسون المحدثون فقد انقسموا في أصله على قسمين بحسب آراء الأقدمين السابقه هما :

الأول : يُؤيد أن أصل (اتّخذ) مبني من (تَخِذَ) ، قال عبد الصبور شاهين :(وقد وردت أفعال

توهم أنها من هذا النوع ذي التعويض الموقعي ، مثل : (اتّخذ) ، والواقع أن وزنها (افتعل) على الأصل ولا إبدال فيها لأن أصل الفعل :(تَخَذَ) وكذلك : (اتبع) ، من تَبِعَ)[20]

الثاني : يؤيد أن (اتَّخذ) مشتق من (أخذ) ولكنه لا يتفق على تعليل المراحل التي وصل اليها بناء (اتَّخذ) بتشديد التاء إلى هذه الحال ، فجان كانتينو يرى أن همزة (أخذ) أدغمت في تاء صيغة المطاوعة نحو:(اتّخذ) في (ائْتَخَذَ)[21] وذهب داود عبده[22] إلى أن (اتخذ) من (أخذ) بهمزة أو شبه علة ويرى أن التاء الإضافية فيه ليست همزة (أخذ) إذ أن همزة (أخذ) لم تقلب تاء عند بناء (افتعل) منه ليصبح (اتّخذ) وإن ما حدث هو حذف وتعويض موقعيان إذ أسقطت الهمزة وضعفت التاء بعامل الميل للمحافظة على التركيب المقطعي للكلمة في ضوء الخطوات الآتية :

اتأخذ ← اتَخَذَ ← اتَّخذ .

وذهب فوزي الشايب مذهب الذين يرون ان (اتّخذ) مبني من الأصل (أخذ) وأن التقاء همزتين مرفوض ، ولكنه لا يتفق معهم في التعليل ، إذ يرى أن الذي يحصل في (ائتَخَذَ) ونظائرها مجرد مخالفة بين الهمزتين قوامها الحذف والتعويض، أي حذف الهمزة الثانية والتعويض عنها بمد كسرة همزة الوصل فيصبح الفعل (ايتخذ) بوزن (ايتعل) ثم تواصل هذه الصيغة الوليدة تطورها في الاتجاهين اللذين ذكرناهما في باب المثال فبتقصير حركة المقطع الأول والتعويض عن الجزء المحذوف بمدّ (تشديد) تاء الافتعال نحصل على (اتّخذَ) ، وهذا الأسلوب من التطور كما قدمنا هو الأشهر وبحذف المقطع الأول برمته نحصل على (تَخَذَ) (يَتَخِذ) ومن هذا المحذوف بمعنى (افتعل) اشتق بناء ثانوي على أساس توهم أصالة التاء فقيل :(تَخِذَ يَتْخَذ) اشتقاق من مشتق)[23]. ولو نظرنا في مذهب اللغويين الأقدمين وآرائهم ، التي سبق ذكرها لوجدنا أنهم يعدون الهمزة حرفاً معتلاً تتغير شأنها في ذلك شأن أحرف العلة (الألف ، والواو ، والياء) ، لأنهم وجدوا أنها تتشابه مع تلك الأحرف في التغيير الذي يطرأ عليها كالحذف والإدغام والقلب . وأثبت الدرس الصوتي الحديث أن ظواهر النقص والتغيير والحذف التي ظنوا أنها تلحق بالهمزة ظواهر مستقلة وليست صوراً أخرى لها أو إبدالاً منها ، فلا يكون الإبدال إبدالاً حقاً إلّا إذا كان بين الحرف المبدل والمبدل منه علاقة صوتية كقرب المخرج أو الاشتراك في بعض الصفات الصوتية كالجهر والهمس والشدة والرخاوة [24]. فهناك ما يشبه التعارض الكامل بين طبيعة الهمزة

من جانب وطبيعة الحركات من جانب آخر من الناحية الصوتية فالهمزة (صوت يخرج من الحنجرة ذاتها ، لانغلاق الوترين الصوتيين تماماً ثم انفتاحهما في صورة انفجار مهموس ، فهي إذن صوت انفجاري مهموس ، وهي بذلك تعدّ من الصوامت)[25]. أما أصوات المد (الحركات الطويلة) فهي :(أصوات انطلاقية تخرج من منطقة الفم بعيداً عن الحنجرة والحلق واللهاة ، وهي أصوات مجهورة بل هي أعلى الأصوات إسماعاً على حين نجد أن الهمزة من أخفض الأصوات إسماعا)[26] فالهمزة صوت صامت لا صائت وليس لها طبيعة انزلاقية ، وهي ليست من أحرف المد ، لأن الأخيرة حركات طويلة وهي الوحيدة التي يصح وصفها بأنها من الجوف وأنها هوائية على حين أن الهمزة صوت صامت لا صائت فالهمزة صوت صامت مستقل وحرف العلة صوت حركي انتقالي ، وفي ضوء هذه الحقائق الصوتية الحديثة قرَّر علماء الصوت المحدثون بأنه لا توجد علاقة صوتية مطلقاً بين الهمزة وأصوات المد والعلة . ولا يوجد إبدال بين الهمزة من جانب وأصوات المد والعلة من جانب آخر إذ أصبح القول بوقوع ذلك الإبدال لا ينهض لتفسير مشكلة التغيير الذي تتعرض له الكلمة العربية، لأن ذلك التغيير خاضع لجملة من العوامل التي تتصل بخصائص النطق العربي[27].

المبحث الثاني

الحذف الصرفيّ الصوتيّ في فاء صيغة (افْتَعَلَ)

الواو أو الياء والتعويض عنهما بالتاء النبرية

وردت فاء صيغته (افْتَعَلَ) في اللغة العربية حرفاً صحيحاً ، نحو :(اشترك) ، وواواً ، نحو: (اوتعد) ، وياء ، نحو: (ايتسر) ، ولكنها لم تبقَ واواً ولا ياء في النطق العربي في المثالين الآخرين ، إذ تحولت إلى تاء نبرية لذا تناولها الدارسون في علم اللغة قديماً وحديثاً بالدرس والتحليل والتفسير ، وأشار إلى ذلك المفسرون ، ومنهم الطبرسي الذي ذهب إلى أن الواو أو الياء إذا وقعتا فاء افتعال فإنهما يُبدلان تاء ، نحو ما ذكره في تفسير قوله تعالى : ((هُدًى لِلْمُتَّقِينَ))[28]. إذ قال :(والأصل في (المتقين) ، (الموتقين) ، (مفتعلين) من (الوقاية) فقلبت الواو تاء وادغمت في التاء التي بعدها ، وحذفت الكسرة من الياء استثقالاً لها ثم حذفت لالتقاء الساكنين فبقي (متقين))[29] . إن ما ذهب إليه الطبرسي موافق لمذهب اللغويين العرب الأقدمين[30]. الذين يرون أن فاء (افتعل) تبدل تاء قياساً عند بناء صيغة (افتعل) أو أحد مشتقاتها من معتل الفاء بالواو أو الياء ثم تدغم في تاء بناء (افتعل) لاجتماع مثلين أولهما ساكن فوجب الإدغام في (اتَّعد) و(اتَّسر) والأصل فيهما (اوتعد) و(ايتسر) ، وذلك لانعدام الانسجام الصوتي بين صوتي الواو والياء المجهورتين وصوت التاء المهموسة إذ إن تواليهما في تلك الصيغة يحدث ثقلاً واضحاً يقتضي ذلك التغيير ، قال سيبويه :(وأما (التاء) فتبدل مكان الواو فاء في (اتَّعَدَ) و(اتَّهَمَ) و(اتَّلَجَ) و(تراث) و(تجاه) ونحو ذلك)[31] . ويرى سيبويه أن سبب الإبدال في هذا الموضع هو ضعف الواو وسبقها بكسرة فيبدلونها بحرف أجلد منها لا يزول وهو (التاء) ، لأن هذا أخفّ عليهم قال (هذا باب ما يلزمه بدل التاء من هذه الواوات التي تكون في موضع الفاء وذلك في الافتعال وذلك قولك مُتَّقِد ، ومُتَّعِد ، واتَّعد ، واتَّقد ، واتَّهَمُوا في الاتِّعاد والاتِّقاد ، من قِبَل أنّ هذه الواو تضعف ههنا ، فتبدل إذا كان قبلها كسرة ، وتقع بعد مضموم وتقع بعد الياء . فلما كانت هذه الأشياء تكنَّفها مع الضعف الذي ذكرت لك ، صارت بمنزلة الواو في أوّل الكلمة ، وبعدها واوٌ في لزوم البدل لما اجتمع فيها ، فأبدلوا حرفاً أجلد منها لا يزول وهذا كان أخفّ عليهم)[32]. وقال :(والياء توافق الواو في (افْتَعَلَ) في أنَّك تقلب الياء تاء في (افْتَعَلَ)

من (اليبس) ، تقول :اتَّبَسَ ، ومُتَّبِسٌ ، ويَتَّبِسُ ، لأنَّها قد تقلب تاء ، ولأنَّها قد تضعف ههنا فتُقلب واواً لو جاءوا بها على الأصل في مُفْتَعِل وافْتُعِلَ وهي في موضع الواو ، وهي أخُتَها في الاعتلال ، فأبدلوا مكانها حرفاً هو أجلد منها ، حيث كانت فاء وكانت أختها فيما ذكرت لك ، فَشَبَّهُوها بها)[33] . وقال في موضع آخر: (لا تثبت واوٌ ساكنة وقبلها كسرة)[34] . ويرى المبرد (ت 285هـ) السبب في أنَّ (التاء من حروف الزوائد والبدل ، وهي أقرب الزوائد من الفم الى حروف الشفة)[35] . ويرتئي الرضي الاسترابادي أن السبب هو قرب مخرج الواو من التاء واجتماعهما في الهمس قال :(اعلم أن التاء قريبة من الواو في المخرج ، لكون التاء من أصول الثنايا ، والواو من الشفتين ، ويجمعهما الهَمْسُ ، فتقع التاء بدلاً منها كثيراً)[36] . ولو نظرنا إلى ذلك نظرة صرفية صوتية لوجدنا أن التعليل الصرفيّ الصوتيّ يقترب من تعليل سيبويه لهذا التغيير ولكنه يختلف عنه في القول بوقوع الإبدال أو القلب بين الواو أو الياء والتاء ، إذ يحدث ذلك بسبب تتابع أجناس متشابهة أو أضداد هي :(واو ساكنة قبلها كسرة) ، و (ياء ساكنة قبلها كسرة) وكلاهما مرفوض عربياً ، ولكن لا يجيز الواقع الصرفيّ الصوتيّ ، الإبدال أو المماثلة بين الصوتين المتجاورين إلاَّ إذا تقاربا في المخرج أو اتحدا أو كانا من مجموعة واحدة من الصوامت أو الحركات فلا يجوز القول بإبدال الواو والياء تاء وقبلهما لبعد ما بين الواو والياء من جهة والتاء من جهة أخرى فالواو والياء صوتان انطلاقيان مجهوران (نصفا حركة) والتاء صوت لثوي انفجاري مهموس (من الصوامت) ، ومن حيث المخرج فالواو طبقية والياء غارية والتاء أسنانية لثوية فهما مختلفان صفة ومخرجاً ولا يصح الإبدال بينهما لذا فإن ذلك ليس من باب الإبدال بل هو من باب الحذف والتعويض الموقعي فقد حذفت الواو أو الياء لاستثقالهما في هذا الموقع وجرى التعويض عنهما بتكرار التاء النبرية فالتاء هنا وسيلة لتحقيق الإيقاع اللازم لصيغة الافتعال لا غير[37]. ونلحظ أن رأيهم هذا مخالف لما ذهب إليه اللغويون العرب الأقدمون في معنى العوض والتعويض وفي عدم وقوعه في هذا الموضع ، لأن العوض أو التعويض عند الاقدمين يعني :(أن يحذف حرف من الكلمة ويستعاض منه غيره ولا يشترط أن يحل محله نحو : تاء (عدة) و (زنة) وهمزة (ابن) و (اسم) وهو سماعي يعول على معرفته على الرجوع الى مصدر الكلمة أو جمع تكسيرها وتصغيرها أو بقية تصريفات الكلمة)[38]. ونلحظ إذن من هذا أن رأي علماء العربية

الأقدمين يخالف رأي المحدثين الذين يقولون بوقوع التعويض في مكان المعوض منه . وسمى علماء الأصوات اللغوية المحدثون[39] ذلك الإبدال بـ (المماثلة الرجعية)[40]. لأنها تحصل عندما يتجاور صوتان لغويان فيؤثر الصوت الثاني (اللاحق) منهما في الأول (السابق) في داخل بنية واحدة كما حصل في تأثير تاء صيغة (افتعل) في صوتي الواو والياء بوصفهما نصفي حركة عندما وقعتا فاء في تلك الصيغة وذلك بتحويلهما إلى تاء تدغم في تاء الافتعال . والسبب في حصولها يعود إلى أن الواو أو الياء نصفا حركة يتسمان بالقصر وقلة الوضوح السمعي إذا قيسا بالحركات الصرفة لهذا يلحقان بالصوامت الاحتكاكية ، وإن كان الاحتكاك فيهما قليلا أكثر مما يلحقان بالحركات ولوقوعهما في نهاية مقطع ساكنين نظراً لاستثقال الحركات فيهما ازداد بالسكون ضعفهما ، لأن من شأن الحركة أن تقوي الحرف وتحصنه فقد وقع هذان الصوتان الساكنان المتسمان بالقصر وقلة الوضوح السمعي تحت تأثير صوت التاء الانفجارية التي تعد صفة قوة في الصوت المتسم به بالقياس إلى ملمح الاحتكاك وعلى هذا فقد أثر صوت التاء الانفجاري المتحرك في الواو أو التاء وقلبهما الى حرف من جنسه [41]. ونجد إشارتين لعلماء اللغة العرب الأقدمين إلى حصول هذا النوع من التأثير الأول في قول المبرد :(وإن كان الأول أشدّ تمكُّناً من الذي بعده ، وتقاربا تَقَارُبَ ما يجب إدغامه ، لم يصلح إلاّ قلب الثاني الى الأول)[42]. أي إن تأثير الصوت اللاحق في السابق أكثر من تأثير السابق في اللاحق في الكلام العربي إن لم يكن في السابق خواص تخرق هذه القاعدة . الثاني في قول ابن جني :(يبدل الأوّل للثاني أبداً . هذا هو المطَّرد)[43] ، أي : تأثير اللاحق في السابق . ونصت إشارات من اللغويين [44] العرب الأقدمين ، على مجيء أصل بناء (افْتَعَلَ) من واوي الفاء ويائيه على ألسنة بعض العرب من أهل الحجاز ممن يوثق بعربيتهم فهم لا يبدلون الواو والياء تاء وإنما يجعلونها تابعة لما قبلها ، فقلبت الواو ياء مناسبة للكسرة قبلها مثل (اِيْتَزَنَ) من (وَزَنَ) ، و(اِيْتَعَدَ) من (وَعَدَ) ، لأن الواو ساكنة ومعتلة ومسبوقة بكسرة ؛ وقلبت فاء (افْتَعَلَ) الواو (ألفاً) ، نحو (يَاتَعِد) من (وَعَدَ) ، و(يَاتَزِن) من (وَزَنَ) و(يَاتَئِسُ) من (يَئِسَ) ، لأن الواو ساكنة ومسبوقة بفتحة ووردت فاء (افْتَعَلَ) الواو والياء على الأصل ، نحو (ايتبس)من(يَبِسَ) ، و(مُوْتزن) من (وَزَنَ) ، و(مُوْتَئِس) من (يئس) مناسبة للحركة السابقة لها . ونلحظ من إشاراتهم هذه أن تلك الأمثلة التي استعمل فيها الأصل مناظرة زمانياً للأخرى

التي حدث فيها تغيير . فقد نسبت لقبائل من دون الأخرى في حين ذهب فوزي الشايب [45] مذهباً مغايراً لمذهب الأقدمين المذكور إذ فسر ما جرى تفسيراً تاريخياً ورأى أن الصورتين المذكورتين تصفان مرحلتين حدث فيهما تطور حتمي وطبيعي للأصل . في حين فسّره إسماعيل عمايرة [46] تفسيراً صوتياً مقطعياً إذ يرى أن أولئك الذين ذهبوا ذلك المذهب من النطق كانوا يركزون في النطق الفتحة التي تلي ياء المضارعة لذلك أحدثوا مقطعاً طويلاً مغلقاً في الكلمة فكان المخرج من ذلك حذف الواو أوالياء(إذ إنهما لم تقلبا في نظره) ، وإنما حذفتا وهو أسلوب من أساليب العربية في معالجة المقاطع الطويلة المغلقة .

المبحث الثالث

الإبدال الصرفيّ الصوتيّ بين تاء صيغة افتعل

والحرفين الصحيحين (الدال والطاء)

أولاً / إبدال تاء الافتعال دالاً : أشار الطبرسي الى ثلاثة مواضع تبدل فيها التاء في صيغة (افتعل) دالاً ، هي :

1- إذا كانت فاء تلك الصيغة دالاً ، وذلك في تفسير قوله تعالى :((لَوْ يَجِدُونَ مَلْجَأً أَوْ مَغَارَاتٍ أَوْ مُدَّخَلًا))(47) . إذ قال :(وأما قوله مُدَّخَلاً في القراءة المشهورة(48) فأصله مدتخلاً لكن التاء تبدل من الدال دالاً لأن التاء مهموسة والدال مجهورة والتاء والدال من مكان واحد فكان الكلام من وجه واحد أخفّ)(49).

2- اذا كانت الفاء ذالاً ، وذلك في تفسير قوله تعالى :((فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ))(50). إذ قال :(ومدّكر أصله مذتكر فقلبت التاء دالاً لتواخي الذال بالجهر ثم ادغمت الذال فيها)(51)، وهو يفضل قلب التاء دالاً على قلبها ذالاً في تفسيره لقوله تعالى : ((وَادَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ))(52) إذ قال:(والإدكار افتعال من الذكر وأصله اذتكار لكن التاء أبدلت منها الدال وادغمت الذال في الدال ويجوز اذَّكر بالذال أيضاً ، إلاّ أن الأجود الدال)(53) ،

3- إذا كانت الفاء زاياً ، وذلك في تفسير قوله تعالى :((مَا فِيهِ مُزْدَجَرٌ))(54) ، إذ ذهب إلى أن التاء تقلب دالاً لتوافق الصوت السابق لها (فاء الكلمة) في الجهر ، قال :(والمزدجر المتعظ مفتعل من الزجر إلاّ أن التاء أبدلت دالاً لتوافق الزاي بالجهر)(55). إن مذهب الطبرسي السابق في تلك الشواهد موافق لما قال به اللغويون العرب الأقدمون (56)، الذين يرون أن من الإبدال المطرد القياس (السماعي) في الأصل وجوب إبدال التاء في صيغة (افتعل) دالاً إذا كان فاء (افتعل) (زاياً أو دالاً أو ذالاً) ، نحو : (ازدجر) في (ازتجر) ، و (اذ دكر) و (ادّكر) في (ادتكر) ، وغيرها من الأمثلة وهو من الإبدال الصرفيّ الصوتيّ القياس الواجب حدوثه ؛ لأنه دعت إليه ضرورة صرفية صوتية في اختلاف الصوتين المتجاورين في الجهر والهمس إذ إن التاء مهموسة وهي صفة ضعف ، و (الدال والذال والزاي) أصوات مجهورة وتحمل صفة قوة

فيحدث التنافر لا الانسجام الصوتي عند اجتماع هذه الأحرف الثلاثة مع التاء فضلاً عن قرب الدال من (الذال والزاي والدال) في المخرج والصفة (الجهر) ، فهي مجهورة وليست مطبقة مثلهن ، وأن الدال من مخرج التاء ولكنها تختلف عنها في صفتي الجهر والهمس فالتاء مهموسة والدال مجهورة لذلك تبدل التاء الى أقرب صوت مجهور هو (الدال) لتوافقهما في الجهر وأنها من المخرج نفسه ويحدث ذلك الإبدال طلبا للانسجام الصوتي والتجانس في صيغة (افتعل) ومشتقاتها ، وإزالة الثقل الحاصل في النطق ، نحو : (ازدان) في (ازتان) ،و(ادّكر)و (اذّكر) في (اذتكر) وأبقوا على الدال و الذال والزاي لكي لا يذهب جهرهن ، قال الخليل:(وتاء الافتعال إذا جاءت بعد الذال تحوّلت إلى مُخرج الدال فتدغم فيها الذال وكذلك الادِّكار من الذِّكر ومنعهم أن يدغموا تاء (افتعل) على حالها استقباحهم لتأليف الذال مع التاء ، وكذلك يُجعل التاء مع الزاي دالاً لازمة في نحو : ازْدَرَدَ ، لأنَّه لا يوجد في بناء كلام العرب ذال بعدها تاء فلذلك جعلت تاء افتعل مع الذال دالاً لأنّ انتظامها من موضع واحد أيسر)[57] . وقال سيبويه :(وإنما دعاهم إلى أن يقرَّبوها ويبدلوها أن يكون عَمَلُهم من وجهٍ واحد ، ليستعملوا ألسنتهم في ضرب واحد ، إذ لم يصلوا إلى الإدغام ولم يجسروا على إبدال الذال صاداً ، لأنها ليست بزيادة كالتاء في (افْتَعَلَ) والبيان عربيٌّ)[58]. أما علماء الأصوات المحدثون [59] فإنهم يرون أن الإبدال القياسي في صيغة افتعل حين تكون فاؤها (دالاً) أو (ذالاً) أو(زاياً) أو أحد أصوات الإطباق يتضمن نوعي التاثير الرجعي (المدبر). والتقدمي (المقبل) ، ولهذا السبب أطلق عليه مصطلح (التأثير المتبادل) [60]، وحصوله يكون قليلاً بالمقارنة مع الأنواع الأخرى للتأثير وإن لذلك التأثير بين الأصوات اللغوية درجات ونسبة كالجهر والهمس فإذا التقى صوت مهموس بصوت مجهور فإنه يقلب أحدهما إلى نظيره الآخر فيتكون منهما صوتان مهموسان أو مجهوران فعند صياغة (افتعل) من فعل فاؤه صوت مجهور تقلب تاء (افتعل) المهموسة أحياناً إلى نظيرها المجهور، وهو الدال ليجتمع في الصيغة صوتان مجهوران وهذا هو السر فيما يحدث في الأفعال التي فاؤها دال أو (ذال) أو (زاي) عند صياغة (افتعل) منها . لأن (الدال و الذال و الزاي) أصوات مجهورة وحين نصوغ (افتعل) من (ذكر) تصير الكلمة أولاً (اذتكر) ولكن تجاور في هذه الصيغة

صوتان الأول (الذال) والثاني (التاء) تجاوراً مباشراً وهما صوتان بعيدان في الصفة ، لأن الأول (الذال) أكثر الأصوات المجهورة رخاوة في حين أن الصوت الثاني وهو التاء من الأصوات المهموسة لذلك يتأثر الصوت الثاني (التاء) بالصوت الأول (الذال) فينقلب الى نظيره المجهور وهو (الدال) فتصير الكلمة (اذدكر) ، أي : يجتمع في الكلمة صوتان مجهوران وهو تأثير مقبل (تقدمي) ، لأن الثاني تأثر بالأول ثم تتحول (اذدكر) إلى (اذّكر) بتأثير تقدمي أيضاً إذ يفنى الصوت الثاني في الأول وينطق بهما صوتاً واحداً كالأول . ولكن الشائع في (اذدكر) هو (ادّكر) بفناء الصوت الأول في الثاني بتأثير رجعي[61] ، وأطلق رمضان عبد التواب[62]على تأثر تاء الافتعال غالباً بالذال قبلها بقلبها ذالا في نحو (اذتكر) (اذّكر) مصطلح (التأثر المقبل الكلي في حال الاتصال) . وحين نصوغ افتعل من (زجر) تصير الكلمة أولا (ازتجر) ولكن تجاور في هذه الكلمة صوتا (التاء و الزاي)تجاوراً مباشراً وهما صوتان بعيدان في الصفة ، لأن الزاي أقصى مراحل الرخاوة أو أكثر الأصوات المجهورة رخاوة في حين أن التاء من الأصوات الشديدة ، فالبون بينهما كبير لذلك يتحقق التأثير بقلب التاء إلى نظيرها المجهور فتصير الكلمة (ازدجر) ،أي : يجتمع فيها صوتان مجهوران والغرض من ذلك هو التقريب بين الصوتين المتجاورين ما أمكن تيسيراً لعملية النطق واقتصاداً في الجهد العضلي[63]، وأطلق رمضان عبد التواب[64] على تأثر تاء (افتعل) بالزاي المجهورة بقلبها إلى ما يقابلها (المجهور) ، وهو الدال ، نحو : (ازتجر – ازدجر) مصطلح (التأثر المقبل الجزئي في حال الاتصال) في حين أطلق عليه أحمد مختار عمر[65] مصطلح (المماثلة التقدمية) . و سمى رمضان عبد التواب [66] تأثر تاء الافتعال دائماً بالدال قبلها دالاً ، في نحو (ادترك – ادّرك) و (ادتهن – ادّهن) ، مصطلح (التأثر المقبل الكلي في حال الاتصال) .

ثانيا / إبدال تاء الافتعال طاء : أومأ الطبرسي إلى المواضع التي وردت فيها تاء الافتعال مبدلة من الطاء في القرآن الكريم ، نحو ما جاء في تفسير قوله تعالى ((**إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ**))[67] ، قال: (وأصله اصتفاه إلاّ أن التاء أبدلت طاء لأن التاء من مخرج الطاء ، والطاء مطبقة كما أن الصاد مطبقة فأبدلوا منها ليسهل النطق بها بعد الصاد)[68]، فالإبدال في هذا الموضع برأيه حصل لسببين الأول أن الطاء أشبه بالصاد بالاستعلاء والإطباق والثاني أن الطاء من مخرج التاء

، فقلبت التاء طاء ليحدث التوافق في النقطتين المذكورتين . وتلحظ أن ما ذهب إليه الطبرسي موافق لما ذهب اليه اللغويون العرب الأقدمون [69]، الذين يرون أن من الإبدال المطرد القياس وجوب إبدال التاء المهموسة في صيغة (افتعل) صوتاً مطبقاً هو (الطاء) إذا كانت فاء (افتعل) صوتاً من الأصوات المطبقة (الصاد،الضاد،الطاء،الظاء) ، للتخفيف لأن التاء تُحدِث ثقلاً عند مجاورتها لهذه الأحرف ، ولكن بإبدالها يكون الكلام أخفّ عليهم ، ويستعملوا ألسنتهم في ضرب واحد من الحروف ، ويكون عملهم من وجه واحد ، ويتمكنوا من الإدغام في حرف مثله إذا لم يجز البيان والإطباق نحو : (اضطجع ، اصطبر ، اضطلم ، اطَّلم ، اطَّعَنَ) ، فكل ذلك لتقريب الصوت من الصوت وإدنائه منه إذ يوجد تقارب مخرجي بين صوت التاء وتلك الأصوات فضلاً عن وجود تنافر في صفاتهما عند تجاورهما في صيغة (افتعل) إذ إن تلك الأصوات تتصف بصفة الإطباق ، وهي صفة قوة في الصوت تجعلها تؤثر في صوت التاء المهموس الضعيف فتبدل إلى أقرب الحروف منهن وهو (الطاء) لاقترابها منهن وأنها أخت التاء في المخرج وأخت هؤلاء الأحرف في الإطباق والاستعلاء والجهر فيحدث الانسجام الصوتي ويسهل النطق على اللسان العربي ، وذلك ، نحو : (اصطبر و اضطرب و اطرد و اضطلم) على وزن افتعل من الصبر والضرب والطرد والظلم . وهو من الإبدال الواجب ولا يتكلم بالأصل في أمثلته البتة ، لأن العرب يستقبحون النطق بالأصل فيه فنحو (اضطُر) أصل الطاء فيه تاء ، لأن التاء لم يَحْسُن لفظها مع الضاد[70] . وأطلق ابن جني مصطلح الإدغام الأصغر على الإبدال في هذا الموضع ويعني به : (تقريب الحرف من الحرف وادناؤه منه من غير ادغام)[71]، وأمثلته عند ابن جني تنطبق على المضارعة عند سيبويه . أما الدارسون المحدثون [72] فمذهبهم موافق لمذهب الأقدمين سوى في المصطلحات التي أطلقوها على تلك الظاهرة ودرجات التأثر ونسبته فيها ، فذهبوا إلى أن إبدال تاء (افتعل) طاء عندما تكون فاؤها أحد أصوات الإطباق (الصاد) أو (الضاد) أو(الطاء) أو (الظاء) دعت إليه ضرورة صوتية هي اختلاف الحرفين المتجاورين في الانفتاح والإطباق فقلب الصوت الثاني (التاء) (طاء) ليكون مطبقاً كسابقه لتحقيق التجانس الصوتي والانسجام بين الصوتين المتجاورين ، ويكون في معظم الأحيان تقدميا ، نحو : (اصطبر ، اضطرب ، اطرد ، اظطلم) ، وهي على وزن (افتعل) من الصبر والضرب والطرد والظلم ، وقد

يكون رجعياً أيضاً والسبب يعود إلى أن التاء في تلك الصيغة عندما تجاور أحد أصوات الإطباق المذكورة تجاوراً مباشراً فإنه لا يحدث الانسجام الصوتي فيها لاختلافهما في أن صوت التاء مهموس شديد غير مطبق في حين أن تلك الأصوات مجهورة مطبقة فيؤثر لذلك الصوت الأول بالثاني فيجعله مجهوراً مطبقا مثله إذ تقلب (التاء) إلى (طاء) وهو من التأثر التقدمي ، وقد يزداد تأثر الثاني بالأول فيفنى الصوت الثاني في الأول ، نحو: (اظّلم أو اطّلم) إذ أصلها (اظتلم) ، وهو من التأثير التقدمي ولا يجوز غيره في تلك الصيغة . أما عن وزن الأفعال المبدلة في فقرتي (المبحث الثالث) فذهب علماء العربية[73] إلى أنه (افتعل) في حين ذهب الرضي الاسترابادي[74] إلى أن وزن تلك الأفعال في الفقرة (أولاً) هو (افدعل) وفي الفقرة (ثانياً) : هو (افطعل) بناء على تأثره برأي عبد القاهر الجرجاني[75] ، الذي يرى فيه جواز التعبير عن الحرف الأصلي بالبدل . ونلحظ أن رأي الجرجاني والاسترابادي مخالف لما أثبتته الموازنة بين اللغة العربية باللغات السامية ، إذ ظهر فيها أن (افطعل) و (افدعل) لا وجود لهما في البناء الصرفي للغة العربية أو اللغات السامية في حين نجد أنها تكتب في العربية طاء لا تاء ودالاً لا تاء وهذا مخالف لقواعد الخط العربي والقياس لذا فإن الصواب توحيد رسمها على (افتعل) في الكلمات التي تأتي على (افتعل) كلّها[76] .

الخاتمة

توصل البحث في الإبدال الصرفيّ الصوتيّ في صيغة افتعل في مجمع البيان في تفسير القرآن إلى الآتي :

1- إن الإبدال في صيغة افتعل إبدال صرفيّ صوتيّ (قياس) ، وأنه يستحق أن يفرد في عنوان خاص به في موضوع الإبدال الصرفيّ الصوتيّ .

2- إن الهمزة حرف صحيح وليس معتلاً كما تصور الأقدمون ، لذا فلا توجد علاقة صوتية لها مع أصوات المد والعلة .

3- إن الواو والياء حركتان طويلتان ، فالواو تساوي ضمتين والياء تساوي كسرتين ، لذا فلا يحدث إبدال بين هذين الحرفين والتاء في صيغة افتعل ، وإنما هو من باب الحذف والتعويض الموقعي إذ تحذف الواو أو الياء ويعوض عن المحذوف بتاء نبرية ، لأن شرط الإبدال أن تكون هناك علاقة صوتية بين المبدل والمبدل منه ، وهذا غير موجود في ذلك الموضع . وإن كان معنى التعويض في هذا الموضع يخالف ما ذهب إليه علماء العربية الأقدمون .

4- في ضوء الحقائق المذكورة آنفاً استحق الإبدال الصرفيّ الصوتيّ في صيغة افتعل أن يدرس في ضوء خطة المباحث الثلاثة التي جاء عليها هذا البحث .

5- إن مذهب الطبرسي وآراءه في الإبدال الحاصل في صيغة افتعل موافق تماماً لما ذهب إليه علماء العربية الأقدمون .

6- إن موضوع الإبدال لم يدرس في كتب علماء العربية الأقدمين في موضوع واحد ولا في باب واحد وإنما نجد موضوعاته متناثرة ومتفرقة في أبواب شتى ، وقد عزلوا الإبدال الإدغامي عن موضوع الإبدال إذ وضعوه في باب الإدغام فجاءت دراستهم لأبعاد الموضوع ناقصة ومشتتة .

الهوامش

1- الكتاب : 283/4
2- المائدة (51)
3- مجمع البيان : 205/3
4- الأعراف (30)
5- مجمع البيان : 410/4
6- البقرة (51)
7- البيت للممزق العبدي : ظ . الأصمعيات : 165
8- مجمع البيان : 108/1
9- ظ . المزهر: 276/2
10-الكتاب: 549/3
11-الكتاب: 552/3
12-الكهف (77)
13-العين (أخذ): 298/4
14-ظ : إعراب القرآن ، أبو جعفرالنحاس: 142/2 ، والخصائص:289/2، وسر صناعة الإعراب: 209/1 ،وحاشية الصبان: 464/4
15-إعراب القرآن ، أبو جعفر النحاس: 142/2
16-البيت للممزق العبدي: ظ . الأصمعيات: 165وورد مثله قول جندب بن مرّة الهذلي في ديوان الهذليين : 90/3

تَخِذت غَرَازَ إثرَهُم دليلاً وَفَرُّوا في الحِجازِ ليُعْجِزوني

17-الكهف (77)
18-الخصائص: 289/2
19-شرح شافية ابن الحاجب : 79/3 .
20-المنهج الصوتي للبنية العربية: 211
21-ظ . دروس في علم أصوات العربية 131
22-ظ . دروس في علم أصوات العربية: 95-96

23-قال : فوزي الشايب (ونحن نقول مع الدكتور داود عبده : ((ان التشديد تعويض موقعي ولكن ليس من الهمزة الساقطة وإنما كما بينا سابقاً هو تعويض من الجزء المحذوف من الكسرة الطويلة في (ايتخذ))) : خواطر وآراء صرفية: 26-27 .

24-ظ . هامش التصريف العربي من خلال علم الأصوات الحديث: 107 ، ودراسات في علم اللغة:1 / 105-106 ، والقراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث: 73 .

25-المنهج الصوتي للبنية العربية: 172.

26-المنهج الصوتي للبنية العربية: 172.

27-ظ . علم اللغة العام الأصوات: 2 / 113 ، والصرف وعلم الأصوات: 155-156 ، والمنهج الصوتي للبنية العربية: 172- 173 ، والقراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث: 77-78.

28-البقرة (2) .

29-مجمع البيان: 35/1 ، وهناك شواهد أُخر : فقد ، ذكر أن (المتكأ) أصله (موتكأ) على وزن مفتعل من (وكأت) ، وأن (الاتساق) على وزن (افتعال) من الوسق : ظ . مجمع البيان : 5 / 228 ، 10 / 459 .

30-ظ . الكتاب: 239/4 ، والمقتضب: 92/1 ، والتكملة: 244 ، وسر صناعة الاعراب:163/1-165 ، وشرح شافية ابن الحاجب: 80/3 ، والممتع في التصريف: 255-257 ، وحاشية الصبان: 462/4-463 .

31-الكتاب: 239/4 ، وأشار إلى ذلك المبرد : ظ . المقتضب: 63/1.

32-الكتاب: 334/4

33-الكتاب: 338/4

34-الكتاب: 195/4

35-المقتضب: 91/1

36-شرح شافية ابن الحاجب: 80/3.

37-ظ . خواطر وآراء صرفية: 20-26 ، والمنهج الصوتي للبنية العربية: 210-211

38-المهذب في علم التصريف: 312

39-ظ . الأصوات اللغوية: 128 ، 180-181 ، ودراسة الصوت اللغوي: 325 ، والتطور النحوي للغة العربية: 29-30 ، والتطور اللغوي مظاهره وعلله وقوانينه: 22-23 ، ومن العوامل الصوتية في تشكيل البنية العربية: 86-87 .

40-هناك مصطلحات أخر كثيرة أطلقوها على هذا النوع منها : كالتأثير الرجعي ، والتأثير المدبر .

41-ظ . من العوامل الصوتية في تشكيل البنية العربية: 86-87

42-المقتضب: 173/1

43-المنصف: 328/2

44-ظ . الكتاب: 334/4 ، 339 ، و المقتضب: 92/1 ، والمنصف: 205/1 ، 228/2.

45-ظ . خواطر وآراء صرفية: 21-26

46-ظ . التفكير اللغوي بين النظام المقطعي والشكل الكتابي: 276-277

47-التوبة (57)

48-وهي القراءة المشهورة من غير يعقوب ، والحسن ، وابن محيصن ، ظ . اتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر: 304

49-مجمع البيان: 39/5 ، تنظر . أمثلة أخر فيه: 230/7

50-القمر (17)

51-مجمع البيان: 188/9

52-يوسف (45)

53-مجمع البيان: 237/6

54-القمر(4)

55-مجمع البيان: 185/9 ، ظ . شاهد آخر فيه: 156/5

56-ظ . الكتاب: 239/4 -240 ، 444 ، 460-461 ، 467-468 ، 470-471 475 ، 479-481 ، 484 ، والتكملة: 244 ، وسر صناعة الإعراب: 200/1-203 ، والمنصف: 330/2-331 ، والخصائص: 144/2 ، والتصريف الملوكي: 44 ، وشرح شافية ابن الحاجب: 227/3 ، والممتع في التصريف: 236-237 ، وحاشية الصبان: 466/4-467 .

57-العين (ذخر) : 243/4 .

58-الكتاب: 478/4 ، ظ . فيه: 479/4 .

59-ظ . الأصوات اللغوية: 128 ، ودراسة الصوت اللغوي: 333، وعلم الأصوات: 146 .

60-ظ . فقه اللغات السامية: 62-63.

61-ظ . الأصوات اللغوية: 128-132.

62-التغييرات التاريخية والتركيبية للأصوات اللغوية: 156.

63-ظ . الأصوات اللغوية: 128-130 ، والتغييرات التاريخية والتركيبية للأصوات اللغوية: 154 ، ودراسة الصوت اللغوي: 325 .

64-ظ . التغييرات التاريخية والتركيبية للأصوات اللغوي: 154.

65-دراسة الصوت اللغوي: 325 ، والتغييرات التاريخية والتركيبية للأصوات اللغوية:152.

66-ظ . التغييرات التاريخية والتركيبية للأصوات اللغوية: 152 .

67-البقرة (247)

68-مجمع البيان: 351/2 ، وهناك شواهد أخر فيه: 211/1 ، 10/7 ، 410/8 .

69-ظ . الكتاب: 439/4 ، 448 ، 460 ، 467 ، 469 ، 470 ، 474 ، 475 ، 480 ، 483 ، والمقتضب : 64/1- 65 ، والتكملة: 244 ، والخصائص: 143/2 ، 324-325 ، وسر صناعة الإعراب: 223/1-225 ، والمنصف: 324/2-330 ، وشرح شافية ابن الحاجب: 287/3 ، والممتع في التصريف: 238-239 ، وحاشية الصبان: 464/4-465.

70-ظ . العين (ضر): 7/7.

71-الخصائص: 143/2

72-ظ . دراسة الصوت اللغوي: 325 ، والأصوات اللغوية: 128-132 ، والتغييرات التاريخية والتركيبية للأصوات اللغوية: 154 ، فقد أطلقوا على هذا النوع مصطلحات أخر منها (المماثلة التقدمية) ، و (المماثلة المقبلة) . و(التأثير التقدمي) ، و (التأثير المقبل) .

73-ظ . الكتاب: 283/4 ، وتنظر الشواهد فيه: 239/4 ، 467 ، 479 ، والمقتضب: 64/1-65 ، والخصائص: 143/2 ، 324 ، وشرح شافية ابن الحاجب: 287/3 .

74-ظ . المقتضب: 173/1 ، والتصريف الملوكي: 43-44 ، وشرح الشافية: 18/1

75-قال في المبدل عن الحرف الأصلي : ((لا يجوز أن يعبر عنه بالبدل ، فيقال في قال : إنه على وزن (فال))) شرح شافية ابن الحاجب: 18/1 .

76-ظ . قضايا لغوية في ضوء الألسنية: 20-25 .

ثبت المصادر

الكتب

القرآن الكريم .

1- إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ، شهاب الدين أحمد بن محمد البناء (ت1117 هـ) ، وضع حواشيه أنس مهرة . ط3، الناشر دار الكتب العلمية ، بيروت، لبنان، 2006م

2- الأصمعيات ، أبو سعيد الأصمعي (ت 216 هـ) ، تح : أحمد محمد شاكر ، وعبد السلام محمد هارون . ط2 ، دار المعارف ، مصر، 1964م .

3- الأصوات اللغوية ، إبراهيم انيس ، ط 3 ، مطبعتا دار النهضة العربية ، ولجنة البيان العربي بالقاهرة ،1961 م .

4- إعراب القرآن ، أبو جعفر النحاس (ت 338 هـ) ، تح : محمد محمد ثامر وآخرون . طبع ونشر و توزيع دار الحديث ، القاهره ، 2007 م .

5- التصريف العربي من خلال علم الأصوات الحديث ، الطيب البكوش ، تقديم : صالح القرمادي . طبع الشركه التونسية لفنون الرسم ، تونس ، 1973 م .

6- التصريف الملوكي ، أبو الفتح عثمان ابن جني (ت 392هـ) ، تح : عرفان مطرجي . ط1 ، طبع ونشر وتوزيع مؤسسة الكتب الثقافية ، بيروت / لبنان ، 2005 م

7- التطور اللغوي مظاهره وعلله وقوانينه ، رمضان عبد التواب . ط1 ، نشر مكتبه الخانجي بالقاهرة ، ودار الرفاعي بالرياض ، مطبعة المدني ، المؤسسة السعودية بمصر ، 1983م .

8- التطور النحوي للغة العربية ، برجستراسر ، أخرجه وصححه وعلق عليه رمضان عبد التواب، ط 4 الشركة الدولية للطباعة ، نشر مكتبة الخانجي ، القاهرة ، د . ت .

9- التكمله ، أبو علي الفارسي (ت 377هـ) ، تح : حسن شاذلي فرهود . ط1 ، نشر عمادة شؤون المكتبات ، جامعة الرياض ، المملكة العربية السعودية ، 1981 م .

10- حاشية الصبان شرح الأشموني (ت 1206هـ) على ألفية ابن مالك ومعه شرح الشواهد للعيني (ت 855هـ) ، تح : محمود ابن الجميل ، ط1 ، مكتبة الصفا ، القاهرة ، 2002 م

11- الخصائص ، أبو الفتح عثمان ابن جني ، تح : محمد علي النجار ، ط4 ، طبع ونشر دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، 1990م .
12- دراسات في علم أصوات العربية ، داود عبده ، نشر وتوزيع مؤسسة الصباح ، الكويت ، د.ت .
13- دراسات في علم اللغة (القسم الأول) ، كمال محمد بشر، نشر دار المعارف ، مصر ، 1969 م .
14- دراسه الصوت اللغوي ، أحمد مختار عمر ، عالم الكتب ، القاهرة ، 1976 م .
15- دروس في علم أصوات العربية ، جان كانتينو ، ترجمة صالح القرمادي ، نشر مركز الدراسات والبحوث الاقتصادية والاجتماعية ، طبع أوفسات الشركة التونسية لفنون الرسم ، 1966 م .
16- ديوان الهذليين / القسم الأدبي ، تح : أحمد الزين ، ومحمود أبو الوفا ، ط1 ، مطبعة دار الكتب المصرية ، القاهرة ، 1950 م .
17- سر صناعة الإعراب ، أبو الفتح عثمان ابن جني ، تح : مصطفى السقا وآخرون . ط1 ، طبع ونشر شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده ، مصر ، 1954 م .
18- شرح شافية ابن الحاجب مع شرح شواهده ، رضي الدين الاسترابادي (ت686هـ) ، تح: محمد نور الحسن وآخران . دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، 1975 م .
19- الصرف وعلم الأصوات ، ديزيره سقال ، طبع ونشر دار الصداقة العربية ، بيروت – لبنان، 1996 م .
20- علم الأصوات ، برتيل مالمبرج ، تعريب ودراسة عبد الصبور شاهين ، الناشر مكتبة الشباب، المنيرة ، 1985 م .
21- علم اللغة العام ق2 (الأصوات) ، كمال محمد بشر ، نشر دار المعارف ، مصر ، 1973 م.
22- العين ، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت 175هـ) ، تح: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي ، ج4 ، دار الرشيد للنشر ، طباعة شركة المطابع النموذجية ،

عمان – الأردن ، 1982 م ، ج7 ، منشورات وزارة الثقافة والإعلام والنشر ، دار الحرية للطباعة ، بغداد ، 1984 م .
23- فقه اللغات السامية ، كارل بروكلمان ، ترجمة رمضان عبد التواب ، مطابع جامعة الرياض، 1977 م .
24- القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث ، عبد الصبور شاهين ، نشر مكتبة الخانجي بالقاهرة . د . ت .
25- قضايا لغوية في ضوء الألسنية ، عبد الفتاح الزين ، ط1، طبع ونشر وتوزيع الشركة العالمية للكتاب ، بيروت ، لبنان ،1987 م .
26- كتاب سيبويه ، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر (ت 180 هـ) ، تح: عبد السلام محمد هارون . طبع ونشر وتوزيع عالم الكتب ، بيروت . د . ت .
27- لسان العرب ، ابن منظور الأفريقي (ت 711هـ) دار صادر وبيروت ، بيروت 1956 م .
28- مجمع البيان في تفسير القرآن ، أبو علي الفضل بن الحسن الطبرسي (ت 548 هـ) ، تصحيح وتحقيق وتعليق : هاشم الرسولي المحلاتي ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت .
29- المزهر في علوم اللغة وأنواعها ، عبد الرحمن جلال الدين السيوطي (ت 911هـ)، تح: محمد أحمد جاد المولى بك وآخران . نشر المكتبة العصرية ، بيروت ، 1987 م .
30- المقتضب ، أبو العباس محمد بن يزيد المبرد (ت 285هـ) ، تح: محمد عبد الخالق عظيمة، عالم الكتب ، بيروت . د . ت .
31- الممتع في التصريف ، ابن عصفور الأَشبيلي (ت 669هـ) ، تح: فخر الدين قباوة ، ط1 ، مكتبة لبنان ناشرون ، بيروت ، لبنان . د . ت .
32- المنصف شرح الإمام أبي الفتح عثمان ابن جني النحوي (لكتاب التصريف للإمام أبي عثمان المازني النحوي البصري (ت 249 هـ) ، تح: إبراهيم مصطفى ، وعبد الله أمين ، ط1 ، طبع ونشر شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده ، مصر ، 1954 م .
33- المنهج الصوتي للبنية العربية رؤية جديدة في الصرف العربي ، عبد الصبور شاهين ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، 1980 م .

34- المهذب في علم التصريف ، هاشم طه شلاش ، وصلاح مهدي الفرطوسي ، وعبد الجليل عبد حسين . مطبعة التعليم العالي ، الموصل ، 1989 م .

البحوث والمقالات

1- التغييرات التاريخية والتركيبية للأصوات اللغوية ، رمضان عبد التواب ، مجلة مجمع اللغة العربية ، دمشق ، ج1 ، م50 ، كانون الثاني ، 1975 م .

2- التفكير اللغوي بين النظام المقطعي والشكل الكتابي ، إسماعيل عمايرة ، مجلة تصدر عن عمادة البحث العلمي ، الجامعة الأردنية ،م23، العلوم الإنسانية والاجتماعية ، ع2 ، آب، 1996 م .

3- خواطر وآراء صرفية ، فوزي الشايب ، مجلة مجمع اللغة العربية الأردني ، ع47 ، السنة الثامنة عشرة ، تموز –كانون الأول ، 1994 م .

4- من العوامل الصوتية في تشكيل البنية العربية ، د.محمد جواد النوري ، البلقاء للبحوث والدراسات مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة عمان الأهلية ، م2 ، ع1 ، كانون الأول ، 1992 م .